ان يعاد من جديد طرح ميدئه على النقاش ، في اي حال من الأحوال .

ان مختلف اشكال « اللامركزة » ـ وهو تلميح لا يمكن ان ينخدع الناس بنوايا اصحابه ـ او « الاتحاد الفدرالي » تحت ظل الدبابات او المصفحات ، لا تستطيع الاسهام في مصالحة اللبنانيين فيما بينهم . بل الامر على عكس ذلك تماما .

ان النظام السوري ، بعد هجومه العسكري ، ووحشية غاراته على الحركة الوطنية التقدمية اللبنانية وعلى المقاومة الفلسطينية ، وصرامة حصاره المفروض على المدن وعلى المعسكرات التي تتعرض لقصف لا ينقطع ـ ان هذا النظام المتورط في المستنقع اللبناني لا يمكن بعد الان ان يخدع أحدا . والحق ان سادة السلطة في دمشق لا يمكن أن يتجاهلوا ان كل عمل يهدف الى التخلص من الفلسطينيين ليس هو عملا اجراميا فقط ، وانما هو كذلك مرصود للاخفاق ، مهما طال الزمن .

يبقى عدد من التساؤلات المشروعة والمعذبة : كيف استطاعت سوريا ، قلب العروبة النابض ، أن تبلغ هذا المبلغ من الجحود ؟ كيف سيقت ، وهي الوحدوية في اعمق اعماقها ، الى قبول التحالف مع قوى انعزالية الى حدود العدوانية ؟ وكيف استطاع النظام الحاكم في دمشق ان يضلل البلاد في طريق معاكس الى هذا الحد لتقاليده ورسالته ؟

ان الجواب يكمن في طبيعة السلطة نفسها في سوريا . سلطة معزولة ، مقطوعة عن الشعب ، خانقة لكل حياة سياسية ديمقراطية وقومية على نحو صحيح . ولئن شوهت سوريا هذا التشويه المثل التي كانت تلتزم بها وخانت رسالتها القومية العربية ، فانما ينبغي التماس اسباب ذلك في أجهزة السلطة الحاكمة بلا منازع في دمشق .

ان اي نظام عربي ـ وخاصة النظام السوري ـ لا يستطيع ، بغير المساندة الشعبية التي لا غنى عنها ، في ساعة الاختيارات الحاسمة المتعلقة بالنزاع الذي يتأكل « المشرق العربي » منذ ثمان وعشرين سنة ـ لا يستطيع الا ان يختار « المقامرة » والهرب الى امام في المشاريع والتحالفات الاكثر جنونا وحماقة .

وانسحاب الجيش السوري من لبنان يمكن ان يكون اليوم مقدمة الحل للمأساة اللبنانية الفلسطينية . وان شعبنا والقضية الفلسطينية وقضايا الحرية والعروبة ، هي كلها ستحقق الكسب من ذلك .

جريدة « لوموند » الفرنسية
٢١ ايلول ١٩٧٦
ترجمة « الآداب »

حسب الشيخ جعفر

وطن اسمه بيروت

لا اهجرها ، المهجورة في اسمال الصيف بلا بحر أو أصباغ ، لا أهجرها ، الحسناء النازفة المتقيحة الثكلى .. بل يهجرها المتأمرك تحت عباءته ، المصطك الركبة لا من هلع في جبة ابن نصير ، يهجرها المصطاف المنتفخ الجنبين ، اقبل جبهتها واقول :

صباح الارصفة المحروثة

اطفالا شهداء ، صباح القنبلة المفتضة في اعراس النبعة والميناء ، صباح عيون الرضع صارخة تحت الانقاض ، صباح الوردة تطلع فوق رماد مخيم جسر الباشا ،

نازفة في عري

الروح الصافية العربية ،

نازفة في عري

الغدر الفاقع ،

آخر ما قالت نجد في غار اخضر ،

آخر ما قالت يافا :

طفل مذبوح يخرج من بيروت يقول لكم : كونوا حطبا تبقوا .. !

طفل مذبوح يخرج من بيروت :

صباح الوردة

تطلع فوق رماد مخيم جسر الباشا ، نازفة في وجبة افطار الاشباح ، تلطخ ياقات السهر البيضاء ، تلطخ اربطة العنق البيضاء ، وتقطر فوق سجائرهم بيروت اكف تقطع عند الرسغ وتلقى في المتوسط ، اعين أطفال لا تبصر الا حملقة الام المشنوقة ، ساحات لا تسمع غير خطى الموتى ، بيروت النازفة المتورمة ، البدوية حتى العظم تقول :

صباح الخير ..

لعيني طفل يصحو في تل الزعتر .

« الثورة » البغدادية
٣ آب ١٩٧٦